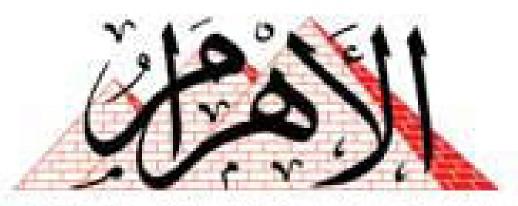
رئيس التحرير

رئيس مجلس الادارة

علاء ثابت

عبدالمحسن سلامة



تأسس ٢٧ ديسمبر ١٨٧٥ . أصدر العدد الأول في ٥ أغسطس ١٨٧٦: سليم وبشارة تقلا

(http://www.ahram.org.eg/Index.aspx)

أحب وكتب (/daily/Category/204114/122/أرب-وكتب.aspx/

«بنت شيخ العربان»... منظور تاريخ السطورة ال

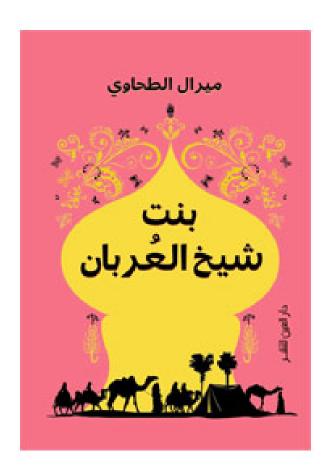
منظور تاريخى لأسطورة النقاء القبلى والهوية العربية

الثلاثاء 9 من شوال 1443 هـ 10 مايو 2022 السنة 146 العدد 49463

د. مروة الصيفى

(daily/NewsPrint/853378.aspx/) المقال قدلك









لم تكن ما أرادته الكاتبة ميرال الطحاوى أن تؤرخ لحياتها رغم أن كتاب «بنت شيخ العربان»، الصادر عن دار العين للنشر، يبدو للوهلة الأولى سيرة ذاتية لها، فهى بالفعل بنت شيخ العربان، من قبيلة بنى سليم بمحافظة الشرقية، لكن ما قدمته هو اهتمام بقضية الهوية وعلاقة العربان الشائكة بالوطن الذى ينتمون إليه، والاندماج بين العربان والمصريين، تلك العلاقة المرتبكة بين طبقتين اقتسمتا تاريخ مصر وأرضها وتجاورتا لقرون من الزمان.

تتبع الطحاوى تاريخ نزوح القبائل العربية إلى مصر، وأشكال الصراع والنزاع والتنافس مع ثقافة زراعية مستقرة، وكيف حافظت هذه القبائل على نقائها العرقى وخصوصيتها الثقافية، وبداية تشكل الروابط بين المصريين والإبراهيميين التى خلقتها السيدة هاجر ومن بعدها السيدة مارية القبطية، والظلال التى حكمت علاقة العرب الفاتحين بأهل مصر، فقد ظل المصريون يعتقدون أنهم أخوال العرب، والعربان يعتبرون النساء المصريات ودودات ولودات.

قاربت الكاتبة حال العربان باختلاف العصور، وظهور الأرستقراطية العربية فى فترة الفتح الإسلامى الذى كان يعنى سيادة العنصر العربى، مؤرخة لاستمرار تلك الأرسقراطية لقرنين من الزمان، وتغير الأمر بقدوم الدولة العباسية التى استعانت بأجناس غير عربية فى شئونها كالترك والمماليك، وتدريجيا زالت امتيازات العرب الذين لجأوا للتمرد وخلق المتاعب خاصة بعد تنامى نفوذ المماليك، ثم سياسة محمد على تجاه العربان التى امتازت بالمرونة والدهاء، فانتهج سياسة توطين البدو وسارت من بعده أسرته على نهجه.

بوصول الأحداث التاريخية للثورة العرابية ألصقت بالعربان صفة الخيانة والتواطؤ مع الإنجليز حتى ثورة يوليو 1952 التى أنهت ما تبقى من الدور السياسى للعربان لتمردهم ضد مصادرة أملاكهم. ولا ترجع الطحاوى سبب انعزال العربان، إلى ثورة 1952 بل إلى التغير السريع نحو الدولة المدنية الحديثة وطموح الدولة لصهر المصريين فى بوتقة واحدة، معتبرة أن تحول الجماعات البشرية فيها إلى مواطنين هو التحول الذى لم يستطع العربان التكيف معه ولا قبوله لكنهم خضعوا له بحكم صروف الزمن وتغير الأحوال.

وترى أن صورة شيخ العرب فى المخيلة الشعبية المصرية لا تبدو أكثر إشراقا، فقد رفض العربان تزويج بناتهن للمصريين، كمحاولة للحفاظ على النسب العربى والهوية وعلى الجانب الآخر من تلك الصورة تميز العربان بطبيعتهم الدينية والتعلق بال البيت، كما ارتبط التقديس أيضا للعنصر العربى بصورة الفارس بالسيرة الهلالية وأبطالها، وأيضا الأولياء الذين يحج المصريون إلى مقاماتهم ومعظمهم من أصول عربية، كشيخ العرب السيد البدوى.

ولا تغفل «بنت شيخ العربان» التطرق للحديث عن جذور الشعر الشفاهى النسائى فى الأوساط البدوية وهو غناوة العلم. والغناوة كجزء من الهوية الثقافية هى جنس شعرى فريد من حيث شكلها القصير والمكثف مشحون بالدلالات عن قسوة الفراق ومشاعر الفقد والتمنى والرجاء ورثاء الذات وشكوى القدر، وهو ما جعلها أقرب وجدانيا مع خطاب النساء الشعرى الذى يتسم بالإغراق فى الحيل الرمزية والتلميح دون التصريح.

تقول ميرال الطحاوى: «كانت مشاعية شعر الغناوة، وتجهيل اسم مؤلفه، وقوانين الحظر المفروضة على تداوله ونظمه، وما أحيط به من سرية وكتمان بخاصة فى مجالس النساء، عوامل عززت لدى فرضية أنها مثلت وعاء فنيا سمح للمرأة شكلا ومضمونا بالتعبير من خلاله عن مواجدها ومشاعرها، متسترةً بما فرض حول هذا المصنف الشعرى من محاذير وقوانين أثناء التداول».

ولقد أفردت الطحاوى كتابا كاملا تتناول فيه شعر الغناوة تحت عنوان «بعيدة برقة على المرسال: أشعار الحب عند نساء البدو»، الصادر عن مركز المحروسة، تشير فيه إلى أن البداوة عاشت ونمت كثقافة مرورية تقتات على التراث والتاريخ القبلى والشفهى المتداول.

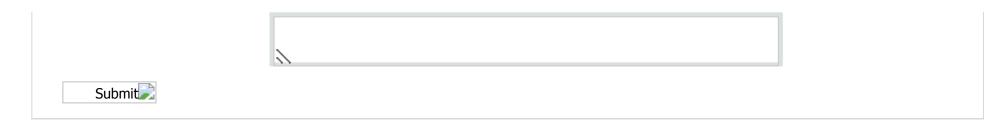
وقد عملت الطحاوى على جمع هذه الترانيم الغنائية وأغلب هذه الأغنيات يتحدث عن الفقد وأنات العشق، وأدائها الصوتى يشبه التراتيل المقدسية.

فى ثقافة أرادت فيها النساء البوح بمشاعرهن؛ تؤكد الطحاوى أن شعر الغناوة فى طبيعته وقوانين تداوله قد شكل مجالا تعبيريا نموذجيا للبوح، ومشاركة المرأة فى إبداعه، وهى مشاركة لم تكن موضع إنكار لدى الكثير من الباحثين لكنهم اقتصروا على إشارات طفيفة فى هذا المجال، ومن هنا تكمن أهمية كتابها.

## رابط دائم:

ظة	اضف تعليا

البريد الالكترونى	
الاسم	
عنوان التعليق	
التعليق	





## الموضوعات الأكثر قراءة

العرب والتاريخ الفرعونى (/Daily/News/204114/4/853366/العرب-والتاريخ-الفرعونى (/Daily/News/204114/11/853352 العرب والتاريخ الفرعونى (/Daily/News/204114/11/853352 الاعمدة/بالتاكيد-نحن-لسنا-فراعنة (/aspx حين تصلى مصر (/Daily/News/204114/11/853351 الاعمدة/حين-تصلى-مصر (/Daily/News/204114/11/853353 الاعمدة/عين-السعاني (/aspx عدة (/عزت-السعاني //Daily/News/204114/11/853358) عزت السعاني (/Jaily/News/204114/11/853353 الاعمدة/حماية سيناء هي تعمير سيناء! (/Daily/News/204114/11/853353 الاعمدة/حماية سيناء هي تعمير سيناء المناسبة المناسب

الابواب

﴾ راديو الاهرام ﴾ مصر ﴾ المحافظات ﴾ أخبار عربية و عالميّية تحقيقات ﴾ قضايا واراء ﴾ اقتصاد ﴾ رياضة

```
قضايا-واراء.aspx) اقتصاد.aspx)
                                                                 رياضة.aspx)
                                                                                                                                                                                                                        تحقيقات.aspx)
                                                                                                                                                                                                                                                                        المحافظات.aspx) أخبار -عربية-و -
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                         راديو -الاهرام.aspx)مصر.aspx)
                                                                                                                                                                                                                                              عالمية.aspx) عوادث
                                                                    🔅 ملفات الاهر ام
                                                                                                                                      🔆 الأعمدة
                                                                                                                                                                            🔅 المراة والطفل
        /daily/Catedaily/2004te1@ategory/2004aily/Category/2014/1004tegory/204114/38/)
                                                ملفات-الاهرام.aspx)
                                                                                                                  المراة-والطفل.aspx)الاعمدة.aspx)
                                                                                                                                                                                                                           حوادث.aspx)
                                                                                                                      تحقیقات و تقاریر ش الصفحة الثانیة
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           🤃 إذاعة وتليفزيون 🔅 حديث الصور
                                                                                  🔅 متابعات
                                                                                                                                                                                                                                             🔅 الأخبرة
                                                                                                                                                                                                                                                                                                ∷ حوارات
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                          🔅 بريد الأهرام
    /daily/Category/22014/10/24te36/hy/204114/1179/) /daily/Category/202411/10/24te36/hy/204114/1179/) /daily/Category/202411/10/24te36/hy/204114/1179/)
                                                              (aspx.متابعات /daily/G<del>ätègd</del>ry/204114/115/)
                                                                                                                                                                                                                           الأخيرة.aspx)
                                                                                                                                                                                                                                                                           حدیث-الصور .aspx)برید-الاهرام .aspx) حوارات .aspx)
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                اذاعة-
                                                                                                                      تحقيقات-و - تقارير - الثانية. aspx)
                                                                        🔅 مادة اعلانية
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     وتليفزيون.aspx)
/daily/Category/204114/1170/)
                                                                                                                                                                     خارجية.aspx)
                                                    مادة-اعلانية.aspx)
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  🔅 وفقا للأهرام
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              🔅 ملف خاص
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       🔅 منوعات
                                                                                                                                                                                                                                                                   /daily/Category/202411/1/4/201411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/1/4/202411/2/202411/1/4/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/202411/2/20211/2/20211/2/20211/2/20211/2/20211/2/20211/2/20211/2/20211/2/20211/2/20211/2/20211/2/20211/2/20211/2/20211/2/20211/2/20211
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                         وفقا-للأهرام. (aspx) منوعات. (aspx) ملف-خاص. (aspx)
                                                                                                                                                                                                                                                                  ملحق الجمعة
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  الابواب الاستوعية
                                                                                                                                                                                                                                                       🔅 الحوار
                                                                                                                                                                                                                                                                                                           🗀 القصية
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   🔅 شیاب و تعلیم
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 🔅 طب و علو م
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       🔆 سباحة و سفر
                                                                                                                                                                          الحوار .aspx)
                                                                                                                                                                                                                                                                                         القصية.aspx)
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             سياحة-وسفر. aspx) شباب-وتعليم. aspx) طب-وعلوم. aspx)
                                                                                                                                                                                                                                                                                                             🔅 مرایا
                                                                                                                                                                                                                                                          🔆 کتاب
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              🔅 أوراق دبلوماسيه 👙 سينما
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             🔅 فکر دینی
                                                                                                                                                                          مرايا.aspx)
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             فكر - ديني. aspx) أوراق-
                                                                                                                                                                                                                                       كتاب.aspx)
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           سينما.aspx)
                                                                                                                                                                                                                                                                                                               🔅 کتب
                                                                                                                                                                                                                                           🔅 ضيف العدد
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               دبلوماسيه. (aspx) بريد الجمعة
                                                                                                                                                                  /daily/Category/20Adail4//Category/2041/dlail4/Qategory/204114/48/)
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           بريد-الجمعة.aspx)
                                                                                                                                                                                                                       ضيف-العدد.aspx)
                                                                                                                                                                                                                                                                                         کتب.aspx)
                                                                                                                                                                                                                                    🔅 عبون الكامير ا 🔅 مصر الشاعرة
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               البيئة البيئة
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     🔃 ثقافة
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   🔅 صناع التحدي
                                                                                                                                                                  /daily/Category/2014/1/4/dails/4/Qategory/2014/1/4/dails/4/Qategory/2014/1/4/dails/4/Qategory/2014/1/4/dails/4/Qategory/2014/1/4/dails/4/Qategory/2014/1/4/dails/4/Qategory/2014/1/4/dails/4/Qategory/2014/1/4/dails/4/Qategory/2014/1/4/dails/4/Qategory/2014/1/4/dails/4/Qategory/2014/1/4/dails/4/Qategory/2014/1/4/dails/4/Qategory/2014/1/4/dails/4/Qategory/2014/1/4/dails/4/Qategory/2014/1/4/dails/4/Qategory/2014/1/4/dails/4/Qategory/2014/1/4/dails/4/Qategory/2014/1/4/dails/4/Qategory/2014/1/4/dails/4/Qategory/2014/1/4/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Qategory/2014/dails/4/Q
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            البيئة.aspx)
                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                صناع-التحدي.aspx)ثقافة.aspx)
```

شاشة الأسبوع	<ul><li>قضایا عسکریة</li></ul>	🤃 الجمعة الرياضي	عيون-	مصر-	
(aspx:الشاعرة asp <b>xdaily//©ategory/22014/104/69/0</b> ry/ <b>2014/10//(©ate90/</b> ry/204114/137/)					
شاشة-	قضايا-	الجمعة-	ا ملف	🔆 في الموضوع	
الأسبوع.aspx)	عسكرية.aspx)	الرياضي.aspx)	204114/102/)	/daily/Category/2/ldailly4/Cattegopyry/	
عالم المطارات	🦈 مع القانون	﴿ اِستَثْمَارُ وَتَنْمِيةً	ملف.aspx)	في-الموضوع.aspx)	
′204114/77/)	/2 <b>0daiily40late</b> gory	y/2 <b>0da</b> it <b>ly4Clatt<b>68</b>0jry</b>	/daily/Categ	∷ فن	
عالم-	مع-القانون.aspx)	إستثمار -	04114/1151/)	/daily/Category/22014/1024/tegor/y/2	
المطارات.aspx	(	وتنمية.aspx)	دنیا.aspx)	فن.(aspx	
ترام إسكندرية	WhatsApp	﴿ الأحد الأقتصادي	🔅 مشوار	≫ قصيدة	
/daily/Category/2/24/ait/4/2/attego/pry/204/(//datait/s/////////////////////////////////					
ترام-		الأحد-	مشوار .aspx)	قصيدة.aspx)	
إسكندرية.aspx)		الأقتصادي.aspx)			
مال و أعمال	🤃 أدب وكتب	⇒ مسرح			
/daily/Category/ <b>204lly//Gatt24</b> j\$ry/ <b>204lly//Gatt22j</b> \$ry/204114/118/)					
مال-و-أعمال.px	aspx) أدب-وكتب.aspx)	مسرح.aspx)			
فنون جميلة	🤃 قضايا عالمية	🤃 ندوة			
/daily/Category/ <b>20aily//</b> ©ált <b>é</b> ðjðry/ <b>20aily//</b> ©ált <b>é</b> ðjðry/ <b>20aily/</b> (©áltêðjðry/204114/125/)					
فنون-جميلة.aspx) قضايا-عالمية.aspx) ندوة.aspx)					
ملحق السيارات					
/daily/Category/204114/1181/)					
ملحق-					
السيارات.aspx)					
حمود حقمة النشب محفوظة لدى مؤس قالأهام ويبحظ نشبأ متعدده أما وأي مادة دم					

جميع حقوق النشر محفوظة لدى مؤسسة الأهرام، ويحظر نشر أو توزيع أو طبع أي مادة دون إذن مسبق من مؤسسة الأهرام راسلنا على البريد الإلكتروني ahramdaily@ahram.org.eg (mailto:ahramdaily@ahram.org.eg)